فانتقول في احمد قال صديقا قلت فما تقول في ابي ثور قال
رجل طالب حق قلت فانا بابي وسيلة رايتك قال ببركة
لامكا وقال اسحاق بن ابراهيم البستي سمعت ابي
يقول قال رجل من اهل بغداد ركبت سفينة في البحر
فخرجنا الى جزيرة فرايت شيخا قاعدا ابيض الراس
واللحية فسلمت عليه فقال اذا اتيت بغداد فاقرا
احمد بن حنبل منا السلام وقل له فاصبر ان وعد الله حق
حقا ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ثم غاب الشيخ فلنا
انه الخضر وقال سلمة بن شبيب كنا مع احمد بن حنبل
جلوسا اذ جاءه رجل فقال من منكم احمد بن حنبل فقال
له احمد ما حاجتك فقال عبرت اليه من اربعماية فرسخ
برها وبحرها بات الخضر ليلة الجمعة وقال لي ثم لا تمر
الى احمد بن حنبل فقلت لا اعرفه فقال تاتي بغداد واسال
عنه وقل له الذي على العرش استوى راض عنك وساير
الملائكة راضون عنك لصبرك لله وفي رواية نحوه وقال
له الاعمال بالخواتيم هل لك حاجة غير ما ذكرت فقال
لا ورجع وقال بعض الصيادين كنا نصيد السمك
فاذا رجل عليه اطمار رثة يمشي فاستقبلته فقلت له
انت من الابدال قال نعم قلت الى اين قال الشام قلت
من اين قال من عند احمد بن حنبل قلت ما تعمل عنده قال
اساله عن مسيلة احدثنا وهو افضل منا ثم صلينا المغرب
ثم العشا ثم انفتل فقلت له ان هذا السمك نصيده فقال
انا لا اكل ثم كان الارض ابتلعته وقال احمد بن علي
سرنا في نهر ايلا ففنى زادنا فقصدنا عبادان نشتري
طعاما فاذا رجل اشقر احمر فقال من اين فقلنا من

بغداد

بغداد قال فما فعل احمد قلنا تركناه حيا فرفع راسه
الى السما فقلت لرفيقي بقي لك شي هذا اقصى عمل
الاسلام وهذا موضع الترك وقال ابو بكر المروذي
قلت لاحمد ان رجلا قال لي انه من بلاد الترك والى
هناك يدعون لك فكيف تودي شكر نعمة الله وما بث
لك في الناس فقال اسال الله ان لا يجعلنا مرايين
وقال احمد بن حسين سمعت رجلا يقول عندنا
بخراسان يرون ان احمد بن حنبل لا يشبه البشر يظنون
انه من الملائكة وقال علي بن الجهم رايت الناس
يرون افواجا فسالت فقالوا رجل راي احمد فقلت
له رايته فقال وصليت في مسجده وقال ابو بكر
المروذي رايت بعض النصارى المتطببين قد خرج
من عند احمد ومعه قسيس او راهب فقال انه سالني
ان يجي معي حتى ينظر احمد وقال له اني لاشتهي ان
اراك منذ سنين سنة وليس بقاوك صلاحا للمسلمين
فقط بل للخلق جميعا وما منا الا من رضي بك فقلت
لاحمد اني لارجو ان الله عالك في جميع الامصار فقال
يا ابا بكر اذا عرف الرجل نفسه فما ينفع كلام الناس
وقال ايضا قلت لاحمد ما اكثر الداعي لك فقال
اخاف ان يكون هذا استدراجا وبالجملة فالكلام في هذا
مما يطول وشهرة امامته ومناقبه وسيادته وبراعته
وزهادته ومجموع محاسنه كالشمس الا انها لا تغرب
رضي الله عنه ونفعنا الله تعالى به امين فصل
في تواضعه وحسن اخلاقه قال يحيى بن معين صحبنا
احمد خمسين سنة فلم يفتخر علينا وكان ربما اخذ القدوم وخرج

Copyright © King Saud University